JIHĀT-UL-ISLĀM
Vol: 14, Issue: 02, jan – June 2021

OPEN ACCESS
JIHĀT-UL-ISLĀM
pISSN: 1998-4472
eISSN: 2521-425X
www.jihat-ul-islam.com.pk

القصر وأساليبه في اللغة العربية

(دراسة بلاغية تحليلية)

The Specification (Al-Qasar) and its Styles in Arabic (Analytical rhetorical study)

Nazir Ahmad*
Lecturer, Faculty of Arabic Language, International Islamic University, Islamabad.

Dr. Habeebullah Khan**
Assistant Professor, Dept. of Arabic Language, International Islamic University, Islamabad.

Abstract

The specification (Al-Qasar) and its styles have a prominent role in conformity of speech to the situation. It strengthens meaning and increases its effect on the addressee. The researcher started his article by defining the specification lexically and terminologically, and then dealt with the ways of rhetorical use that correspond to the situation, and addressed some of the methods and types of the specification with references from Holy Qur'ān, Al-Ḥadīṯ, Arabic prose and poetry. He noted through it that the Specification is not limited to the Subject and Predicate, but as it is located in them like wires, it is located between both sides of the sentences, then he addressed the difference between the ways of the Specification answering the question: Is it indicative of the Specification by placement or by Tenor and Sense? Explaining with the verses of Holy Qur'ān, Al-Ḥadīṯ, Arabic prose and poetry.

At the end of the article the researcher mentioned his findings by writing this article and reading in rhetorical books, classic and modern, and thinking in the verses of the Holy Qur'ān and Al-Ḥadīṯ and in the words of the Arabs.

Keywords: *Specification, Rhetoric, Arabic prose and poetry, Tenor, Sense, Status.*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليماً .

CC BY

القصر لغة واصطلاحاً:

القصر معناه اللغوي الحبس والاختصاص، تقول: قصرت هذا المال عليك أي حبسته عليك واختصصتك به من دون الناس، والمعنى البلاغي قريب من ذاك بل هو إياه؛ لأنك حين تقول: لا إله إلا الله، فأنت تقصر الألوهية على الله - سبحانه وتعالى- ومثله: "لا يعلم الغيب إلا الله"، أي علم الغريب مقصور على الله من دون الناس.

وجوه الاستعمال:

ووجوه الاستعمال البلاغي التي تقابل بها مقتضى الحال أنك تقول: ما زيد إلا كاتب، لمن يعتقد أن زيداً كاتب وشاعر، فأنت تخصه بصفة دون أخرى.

أما إذا قلت: ما كاتب إلا زيد، فأنت تخاطب من يعتقد أن زيداً كاتب ولكن يدعى أن عمروا كاتب أيضا، وهذا يسمى قصر إفراد لأنك تفرد زيداً بصفة أو تفرد صفة بموصوف، فتقطع دابر الوهم بالشركة في الصفة، ويصبح الأمر واضحاً بينا، ولقد قلنا من قبل إن الشركة تهم الكلام وتغلق الفهم، فيكون القصر هنا إيضاحاً وتبيانا، اللهم إلا إذا اقتضى المقام الشركة أو كان الإيضاح لا يعنيك في هذا المقام أو ذاك.

وأما إذا قلت: ما زيد إلا قائم، فيُخاطب به رجل يعتقد أن زيدا قاعد لا قائم فأنت تقلب حكمه في زيد، وتستبدل بصفة عكسها، ومثله قولك: ما قائم إلا زيد، إذا كان المخاطب يعتقد أن القائم عمرو لا زيد، ولذلك سمى هذا القصر قصر "قلب" لأنك تقلب حكم السامع أو تصححه وتعكسه.

أما إذا استوى علم السامع بهما، ولا يدري أيهما القائم فقصر القيام على زيد أو عمرو، أو اختصاص زيد دون عمرو بالقيام، يسمى ذلك قصر تعيين لأنك تُعيِّن صفة من صفات قام الشك فيها أي ذلك كان، بمعنى أن على المتكلم مراعاة حال المستمع أو المخاطب في كل الحالات.

طرق القصر:

طرق القصر المذكورة في بابه أربعة .وقد أضاف إليها بعض البلاغيين ضمير الفصل وتعريف الطرفين، ومعظم البلاغيين يتناولونها في أحوال المسند إليه والمسند .هي على الترتيب:

1 .العطف: أي بلا، أو لكن، أو بل، والمقصور عليه في أسلوب "لا" هو المقابل لما بعدها، صفة كان، أو موصوفا، مثل زيد شاعر لا كاتب فالمقصور عليه الشعر، ومثل زيد شاعر لا عمرو، فالمقصور عليه زيد.

والمقصور عليه في أسلوب لكن، وبل هو الوالي لهما، صفة كان أو موصوفاً، ففي قولك: ما زيد كاتب لكن شاعر، المقصور عليه شاعر، وكذلك في قولك: ما زيد كاتب بل شاعر. وفي قولك: ما زيد كاتب لكن عمرو، المقصور عليه عمرو، وكذلك في قولك: ما زيد كاتب بل عمرو.

ويلاحظ أن "لكن" و "بل" هنا مسبوقان بالنفي، وهو شرط لإفادتهما القصر.

2 .النفي والاستثناء: والمراد بالنفي ما كان بأية أداة من أدواته، ومثله الاستفهام الإنكاري الذي بمعنى النفي، كقوله - صلى الله عليه وسلم -:

"هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ؟!" [1]

أي ما أنت، والمراد بالاستثناء ما كان بأية أداة من أدواته. والمقصور عليه في هذا الطريق دائما هو ما بعد إلا أو غيرها من أدوات الاستثناء سواء تقدم ما بعد إلا مصحوباً بها أو يتأخر عن الجميع. كقولك: ما زيد إلا شاعر، ومنه قوله -تعالى – **"وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ"** أي بل أنتم كاذبون، أو ما أنتم إلا كاذبون، ومنه: ما قائم إلا زيد.

والمثل الأول: قصر إفراد، والآية: قصر قلب؛ لأنه لا يرضى أن يكونوا في ادّعائهم بين التصديق والتكذيب، وإنما هو التكذيب المطلق، وأما المثل الثالث فقصر تعيين.

3. إنما والمقصور عليه معها هو المؤخر دائما ولو كان قيداً من القيود. فتقول في قصر الإفراد: "إنما زيد كاتب" وفي قصر القلب: "إنما زيد قائم أي لا قاعد" وفي قصر التعيين: إنما القائم زيد. والدليل على أن "إنما" تفيد القصر، أنها تتضمن معنى النفي والاستثناء أي "ما" و "إلا" لقول بعض المفسرين في قوله –تعالى -:**"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ"** معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة والدم، ولصحة انفصال الضمير معها كقولك: إنما يضرب أنا. قال الفرزدق: إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي. وقول الشاعر: [من السريع]

"قد عَلِمَتْ سَلْمَى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارِسَ إلاَّ أَنا" [2]

4. ومن طرق القصر التقديم: كقولك: "شاعر هو" إفراداً أي إذا أردت أن تفرده بالشعر، و "قائم هو" أي لا قاعد في قصر القلب، و "أنا كفيتك هذا الأمر" أي أنا لا غيري تعيينا أو قلبا.

وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في مثل ما أنا فعلت هذا قطعا، عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، وفي مثل: أنا فعلت هذا احتمالا. بحسب حال المخاطب، وتقديم المفعول ونحوه من المتعلقات مثل "إياك نعبد" أي لا نعبد إلا إياك، وبيدك الخير، أي ليس إلا في يدك.

5. ضمير الفصل: "هو"صورة ضمير واقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصلهما كذلك، وفائدته الدلالة على أن ما بعده خبر لا تابع وتأكيد الحكم وقصر المسند على المسند إليه، تقول: زيد هو أفضل من عمرو. فتفيد قصر الأفضلية على زيد لا تتجاوزه إلى غيره والمقصور في ضمير الفصل هو ما عبده أي المسند والمقصور عليه هو ما قبله أي المسند إليه، ومنه قوله – تعالى- : **"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"** [3] فالعلم بالمضلين وبالمهتدين مقصور على الله – سبحانه- لا يتجاوزه إلى غيره .

ومنه قوله تعالى: " وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى * وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى * وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى * وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى" [4] فقد جاء ضمير الفصل في أربع آيات، وأفاد قصر ما بعده على ضمير لفظ الجلالة – سبحانه -؛ لأن ما بعد ضمير الفصل من الأمور التي يتوهم نسبتها إلى البشر، فجاء ضمير الفصل لينفي نسبتها إلى غير الله، ويثبتها لله وحده، فالضحك والبكاء – أي الأعمال التي تسرُّ وتحزن – مقصوران على الله لا يشاركه مخلوق في هذا، والضحك والبكاء من المعاني

التي قد يظن البعد أنه الفاعل لها، وكذلك الإماتة والإحياء بيد الله وحده ولا يقدر عليهما إلا الله وحده، وجاء ضمير الفصل ليقرر تلك الحقيقة ويبطل ما يتوهمه بعض الناس من إسناد الإماتة والإحياء إلى المخلوق عن طريق القتل أو العفو، وكذلك "وأنه هو أغنى وأقنى" فقد يتوهم البعض أن المخلوق بيده أن يغني من يريد ويفقر من يريد، فجاء ضمير الفصل ليبطل هذا التوهم ويثبت العطاء - سواء كان قليلاً أو كثيراً – لله وحده لا يشاركه في ذلك أحد. وكذلك قوله "وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ" فالشعرى عبدها الناس في الجاهلية. وهي مخلوقة لله – سبحانه - ، فكيف يتخذ المخلوق إلهاً، فجاء ضمير الفصل ليثبت ربوبية الشعرى لله وينفيها عن غيره، وجاء قوله "وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ" وقوله "وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ" بدون ضمير الفصل؛ لأن خلق الزوجين من الأمور التي لا يدعيها أحد، فهو مختص بالله باعتراف المشركين أنفسهم "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ" [5]وإهلاك عادٍ أمر معروف لهم من الكتب السابقة، فلم ينكره أحد.

6.تعريف الطرفين: إذا كان المسند معرفة وجب أن يكون المسند إليه معرفة كذلك وليس العكس "إذ ليس في كلامهم مسند إليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية"[6]، فإذا كان الطرفان معرفتين بأن عرف أحدهما بأل أو الإضافة جاز أن يكون المراد إفادة القصر، سواء كانت أل للحقيقة والجنس أو للعهد الخارجي، وسواء كانت أل داخلة على المسند أو المسند إليه، وما فيه أل هو المقصور والخالي منها هو المقصور عليه، تقول: زيد الشجاع، فتفيد قصر جنس الشجاعة وحقيقها على زيد، أي ما شجاع إلا زيد. على سبيل القصر التحقيقي إذا لم يكن شجاع سواه، أو على سبيل القصر الادعائي إذا كان يتصف بالشجاعة ولكن شجاعة زيد بلغت حد الكمال فلا يعتد بشجاعة غيره بالنظر إلى شجاعته.

ومن شواهد إفادة القصر من تعريف الطرفين قوله –تعالى-: **"أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ"** [7]،فالله وحده هو العزيز الغفار لا يشاركه أحد في ذلك فتعريف الطرفين أفاد قصر صفتي العزيز الغفار على الله قصراً حقيقياً تحقيقياً. وقوله: **"وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ"** [8] فالغفور بصيغة المبالغة والرحمة التي لا حد لها مصورتان على الله -سبحانه وتعالى-. ومنه قوله: **"وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"** [9].

لا تجرى البلاغة على مراعاة حال المخاطب بالإفراد والقلب والتعيين فحسب، وإنما تجري مجرى آخر وهو إنزال المخاطب الجاهل بالأمر مثلاً منزلة العالم به، أو العالم به منزلة المنكر، وما شابه ذلك، ومثال ذلك أن الناس حين مات الرسول استعظموا أن يجرى عليه الموت كما يجري على غيره من الناس، فقال لهم: **"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ"** فكأنه أنزلهم منزلة المنكرين أن يصيبه الموت، فقصر على الرسالة أي ما هو إلا رسول، فهو ينفرد بالرسالة ولا ينفرد بالخلود من دون الناس مثلا، لأن قصر الإفراد إذا أثبت صفة لا ينكر صفة أخرى؛ لأنه ليس قصر "قلب"، إذا أثبت القيام نفى القعود، فكأن قصر الرسالة على الرسول غير ناف لصفة البشرية وما يجوز عليها من الموت.

وأما قول الكفار: **"إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا"**، مخاطبين الرسل، والرسل يعلمون أنهم بشر، ولكن الكفار أنزلوهم منزلة الموقن أنهم رسل يعلون على البشر، فخاطبوهم بقصر القلب هذا، "مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا"، أي على عكس ما تعتقدون في أنفسكم أنكم رسل، والرسل لم تعتقد شيئا من ذلك، ولكن الكفار أنزلهم هذه المنزلة للمبالغة في نفي صفة الرسل عنهم.

وقد يكون المخاطب غير شاك في الأمر، ويعلمه حق علمه، ولكنك تريد أن ترقق قلبه وتعطفه على الأمر كقول أبي الطيب: [من الخفيف]

"إنَّما أنتَ والِدٌ والأبُ القا طعُ أحْنَى من واصِلِ الأولادِ" (10)

قاله ليُصلحَ بين "كافور" وبين واحد من مواليه وأتباعه، وكافور يعلم أنه بمنزلة الوالد، وإنما قصر الأبوة عليه ليعطفه على تلميذه.

وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم، كقول الكفار: **"إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"** ولا أحد يعلم إصلاحاً، ولكنهم ادعوا معرفة الناس بجملة صفاتهم فهم يعينون لهم صفة الصلاح، وكأن صلاحهم جلي ظاهر ولذلك رد عليهم القرآن في الآية بقوله **"أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ"**.

ومثله في الادعاء قول الشاعر مادحاً: [من الخفيف]

"إنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِن اللَّهِ تجلَّتْ عَن وَجهِه الظَّلْماءُ" (11)

فادعى: كونه شهاباً من الله أمر معلوم جليٌّ لكل أحد، ومثله: [من الطويل]

"وتعذلني أفناء سعد عليهم وما قلت إلا بالتي علمت سعد" (12)

فادّعى أن ما قاله فيهم من المدح ظاهر معلوم، فلما عذلته قبيلة سعد فأخذته بالمبالغة في أعدائهم أجاب بقوله: وما قلت إلا بالتي علمت سعد، كأن ما قاله ليس تهويلاً وإنما هو معلوم لبني سعد في أعدائهم الممدوحين.

هذا عن إنزال المخاطب منزلةً غير منزلته فيصبح القصر له معنى جديد غير الذي وضع له فتكون البلاغة.

وكذلك "إنما" ليست بلاغتها في القصر وحده؛ لأنه إذا أُستعملت في الأمر المعلوم المسلم به فإنه لا يقصد بها إفادة ظاهر المعنى وهو القصر؛ لأن هذا الحكم .لكونه معلوما .لا يحتاج المخاطب إلى معرفته، وإنما يقصد بها التعريض بمعنى آخر هو لازم المعنى الظاهر. "والتعريض هو أن يستعمل الكلام في معنى ليلوح بغيره. أي ليفهم منه معنى آخر لا ظاهره"(13).

فقولك: إنما ينطق بالشهادتين المؤمن. ليس المراد به إفادة ظاهر هذا الحكم وهو أن النطق بالشهادتين لا يكون إلا من المؤمن؛ لأنه معلوم بيّن أن غير المؤمن لا ينطق بهما وإنما ينطق بهما المؤمن، هذا المعنى الظاهر ليس مراداً وإنما المراد الدلالة بطريق خفى على أن الذين قيل لهم هذا الكلام ليسوا مؤمنين ولا يتأتى منهم نطق بكلمة التوحيد، انظر إلى قوله –تعالى-: **"أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ"** (14).

أنكرت الآية الكريمة المماثلة بين المؤمن والكافر، وقررت أن تأمل الحق وتعقله لا يكون إلا من أصحاب العقول الصحيحة والفكر المستقل والقصر بإنما لا يقصد به هذا المعنى الظاهر المعلوم ولكن التعريض بذم هؤلاء الكافرين الذين لا يتعقلون الحق ولا يتدبرونه، فهم لا عقل لهم ولا فكر، حكمهم في ذلك حكم البهائم وهذا المعنى التعريضي تولد من استعمال إنما في المعنى الظاهر غير المقصود، فإذا كان التذكر مقصوراً على أولي الألباب، منفيا عن غيرهم لزم من ذلك أن هؤلاء ليسوا من أولي الألباب؛ لأنهم لم يتذكروا، ومنه قوله -تعالى-: **"إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا"** [15] قوله: **"إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ"** [16] . فالمعنى الظاهر في الآيتين هو أن الإنذار المجدي يتحقق إذا وقع على الذين يرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه، فهو ثابت لهم منفي عن غيرهم من الذين لا يؤمنون بالحساب، وهذا المعنى معلوم، وليس المقصود إفادته وإنما المقصود التعريض بمعنى آخر، وهو: "أن من لم تكن له هذه الخشية، فهو كأنه ليس له أذن تسمع وقلب يعقل فالإنذار معه كلا إنذار"[17] .

قصر الفاعل على المفعول:

كما يقع القصر بين المبتدأ والخبر كذلك يقع بين الفعل والفاعل، أو الفاعل والمفعول، أو المفعول والفاعل، وبين المعفولين، وبين الحال وصاحب الحال، وبين كل ذي طرفين.

فقصر الفاعل على المفعول تراه في قوله – تعالى- على لسان عيسى -عليه السلام-: "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ" لأنه قصر الفعل والفاعل على المفعول، وهو المأمور به "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ" وليس معنى القصر هنا أنه لم يزد فيه شيئا أو لم ينقص، ولكن المعنى: "أني لم أترك ما أمرتني به إلى خلافه". والذي جعلنا نفهم هذا الفهم، ونحصر الكلام هذا الحصر هو السياق، فقد جاءت الآية في مقام اشتمل على معنى "أنك يا عيسي تركت ما أمرتك أن تقوله إلى ما لم آمرك أن تقوله، وذلك ظاهر من قوله –تعالى-: "أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ" فكان الجواب "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ.." أي لم أخالف أمرك، وهذا هو "قصر القلب"؛ لأنه أراد أن يخالف على القول، وكأنه أجاب: "لا" بل قلت خلاف هذا كما أمرت، والقلب هنا كما أسلفنا لك في "زيد قائم" لمن يظن أنه قاعد.

والبلاغة كما ترى في مراعاة الحال أو المقام، فلما كان المقام مقام اتهام، جاء الجواب بنفيه وإثبات ضده، متخذا لذلك الضرب الملائم من القصر، وهو قصر القلب، وقد قلنا قصر القلب من دون قصر الإفراد أو التعيين، لأن السياق كما ترى يفرض هذا النوع من القصر، بالدليل الذي سقناه من التهمة المشرعة وهي: **"أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ"** فكان الفزع وجاء الجواب قلباً للقضية رأسا على عقب.

كما إذا سألك سائل هل شربت خمرا؟ فيأتي جوابك: لا، بل الماء، فأنت لا تكتفي بالنفي، وإنما تريد مزيداً على ذلك قلب اعتقاد المخاطب رأسا على عقب، وهذا أكد في النفي بإثبات عكس المعتقد.

أما إذا السائل قد علم أنك شربت شيئاً، ولكنه متردد بين الخمر وغيرها فأجبت هذا الجواب وقلت: "لا، بل الماء" اعتبر هذا القصر قصر تعيين لا قصر قلب أو إفراد.

السياق - إذن - أو الحال والمقام هما الأساس لتصنيف القصر، وتحديد أسلوبه مع اعتبار إنزال المخاطب من مقام إلى مقام كما أسلفنا لك.

وأما قصر المفعول على الفاعل مثل قولك: ما ضرب عمروا إلا زيد، تريد لم يضربه أحد غير زيد.

والفرق بين هذين القصرين واضح، فعمرو في قولك: "ما ضرب زيد إلا عمروا" لا يمتنع أن يكون مضروباً من غير زيد، أما في قولك: ما ضرب عمروا إلا زيد، فعمروٌ لم يضربه أحد غير زيد، وبالقياس إلى "زيد" فلا يمنع أن يكون قد ضرب غير عمرو، ويمنع في المثل الأول أن يكون قد ضرب غير عمرو.

وهذه الفوراق في التعبير، وما تدل عليه صور القصر هذه من ألزم الأمور، لا لمطابقة الكلام لمقتضى الحال فحسب، وإنما من ألزمها عند التشريع واستنباط الأحكام من القرآن، بل كانت أمثال هذه الفوارق في المعاني سببا في كثير من الخلاف بين الفقهاء، والفلاسفة المتكلمين، كما كانت سبب في اختلاف الفرق بعضها على بعض.

ويقاس على ذلك قصر المفعولين أحدهما على صاحبه في الأفعال المتعدية إلى مفعولين وكذلك قصر الحال على صاحبها، نحو: ما جاء راكباً إلا محمد، وما لقيني مسرورا إلى علي، يجوز أن يكون من قصر الصفة على الموصوف، ومعنى القصر: ما صاحب المجيء مع الركوب إلا محمد، وما صاحب اللقاء مع السرور إلا علي. ويجوز أن يكون من قصر الموصوف على الصفة، والتقدير: ما محمد إلا صاحب المجيء راكباً، وما علي إلا صاحب اللقاء مسروراً.

وقصر صاحب الحال على الحال نحو: ما جاء محمد إلا راكباً، ومنه قوله تعالى:"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ" [18]. وقول أبي تمام: [من الكامل]

"ترك الأحبة ناسياً لا سالياً عذرُ النسيّ خلافُ عذر السالي" [19]

يجوز أيضا أن يكون من قصر الموصوف على الصفة، ومعنى القصر: ما تكليم الله لأحد إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً رسولاً، ما زيد إلا صاحب المجيء راكباً، ما المخاطب إلا صاحب ترك الأحبة ناسياً، ويجوز أن يكون من قصر الصفة على الموصوف، ولا يخفي التقدير.

وقصر الفعل على التمييز نحو: ما طاب زيد إلا نفساً، أو على الجار والمجرور نحو: ما مررت إلا بزيد، أو الظرف نحو: ما جاء محمد إلا يوم الجمعة، أو المفعول لأجله نحو: ما ضربت زيداً إلا تأديباً، أو البدل نحو: ما جاءني أحد إلا أخوك، أو المفعول المطلق نحو: ما ضربت علياً إلا ضربتين، وما كتب محمد إلا كتابة المنصفين، ومنه قوله –تعالى- : **"إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِين"**. [20] أي ظنا ضعيفا. كل هذا يدخل تحت قصر الصفة على الموصوف.

ولا يقع القصر بين المفعول المطلق المؤكد لعامله والفعل نحو: ضربت ضربا، ولا بين المفعول معه وفعله نحو: سرت والنيل.

أنواع القصر:

والقصر نوعان ولا ثالث: أولهما: قصر الصفة على الموصوف، والثاني: وهو العكس أي قصر الموصوف على الصفة.

ونعني بالصفة هنا الإخبار لا النعت، فإذا قلت: قام زيد، أو زيد قائم، فالموصوف زيد والصفة قائم، فإذا أردت القصر، قصرت الصفة على الموصوف أي القيام على زيد قلت مثلاً: ما قائم إلا زيد، أما إذا أردت قصر الموصوف وهو زيد على الصفة وهي القيام، قلت: ما زيد إلا قائم، ومثله: ما شاعر إلا زيد، وما زيد إلا شاعر.

الفروق بين هذه الطرق:

تتفق طرق القصر جميعاً في أنها تدل على إثبات شيء لشيء ونفيه عما عداه، إلا أنها تختلف فيما بينها من وجوه، وإليك هذه الوجوه:

الأول: أن دلالة التقديم على القصر بالفحوى والذوق، أي أن صاحب الذوق السليم إذا تأمل التركيب ووقف على سياقه وتعرف على قرائن أحواله أدرك الغرض المقصود من التقديم، فقد يكون الغرض التخصيص وقد يكون مجرد التقوية والاهتمام. ومن هنا فليس كل تقديم يفيد التخصيص، وقد رأينا فيما سبق أساليب وقع فيها تقديم ولم يفد التقديم؛ لأن السياق والمقام يأبيناه، وكذلك ضمير الفصل وتعريف الطرفين دلالتهما على القصر بالفحوى، فضمير الفصل إذا أعرب مبتدأ ثانياً لا يفيد القصر وإنما يفيد التأكيد، والتعريف بأل قد لا يراد به القصر كما في قول الخنساء: [من الوافر]

"إذَا قَبُحُ البُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلاَ" (21)

فهي لم ترد قصر الحسن والجمال على بكائها على أخيها، وإنما أرادت أن تقرر وتؤكد وصف بكائها بالحسن والجمال، وأنه من الوضوح بمكان.

أما دلالة العطف والنفي والاستثناء وإنما على القصر فبالوضع، أي أن الواضع وضعها للدلالة على القصر، فلا تتخلف عنها هذه الدلالة متى وجدت في تركيب.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، وهو أن هذه الطرق تدل على القصر بالوضع. والبلاغة موضوعها المعاني الثانوية، والخصوصيات الزائدة لا المعاني الأصلية، فما وجه دراسة هذه الطرق في البلاغة؟

والجواب: أن استعمال هذه الطرق وما يستتبعها من كون القصر حقيقياً أو إضافياً، تحقيقياً أو ادعائياً، ومن كونه إفراداً أو قلباً أو تعييناً، وخصائص معنى كل طريق، واستعمال طريق مكان آخر، كل ذلك أغراض بلاغية وخصوصيات زائدة عن مجرد إفادة القصر وهي من أهم المباحث البلاغية. (22)

الثاني: أن طريق العطف ينص فيه على الأمر المثبت والأمر المنفي معاً؛ لاقتضاء العطف معطوفاً ومعطوفاً عليه، ولا بد أن يكون أحدهما مثبتا والآخر منفياً حتى يتم القصر. تقول: زيد شاعر لا كاتب، فتصرح بإثبات الشعر لزيد ونفي الكتابة عنه، وتقول: ما جاءني زيدبل عمرو أو لكن عمرو. فتنص على إثبات المجيء لعمرو ونفي المجيء عن زيد، فالمثبت والمنفي لا بد من ذكرهما في أسلوب العطف، يستوي في ذلك ذكر المنفي على وجه التحديد والتفصيل وهو الكثير وذلك إذا كان القصر إضافياً، وذكره على سبيل الإجمال والإبهام، وهو قليل وذلك في القصر الحقيقي (23).

كأن تقول: صليت في المسجد لا غير، ومحمد – صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء لا غير، فالمنفي في المثالين ذكر على سبيل الإبهام، لتعذر تفصيله نظراً لكثرته، فالمنفي في الأول يشمل كل ما عدا المسجد وفي الثاني يشمل كل الأنبياء ما عدا محمداً. صلى الله عليه وسلم .

أما الطرق الباقية فالأصل فيها النص على المثبت لا المنفي، فلا يذكر معها في التركيب إلا الأمر المثبت، أما الأمر المنفي فيعرف من مضمون الكلام وقرائن أحواله، تقول: ما زيد إلا كاتب، وإنما زيد كاتب، وأنا سعيت في حاجتك، وزيد هو الشاعر، فلا ترى في هذه التراكيب إلا الأمر المثبت، أما الأمر المنفي فيعرف ضمنا لا تصريحاً، وهذا واضح جلي قال به معظم العلماء، ولم أجد ما يخالفه.

وقد يخرج عن هذا الأصل فينص في التركيب على المنفي دون المثبت، وذلك في التقديم المسبوق بالنفي، نحو: ما أنا قلت هذا، وما زيدا ضربت، فالتنصيص هنا على نفي الحكم عن المقدم، أما الإثبات لغير المذكور فيعرف بالمفهوم. أو ينص فيه على المثبت والمنفي معاً، وذلك في الاستثناء التام نحو: ما قام القوم إلا زيدٌ. فنفي القيام عن القوم وإثباته لزيد كلاهما مذكوران في التركيب. وقد أجيب عن هذا بأن الاستثناء التام ليس من طرق القصر أو أن المنفي فيه على وجه العموم والإجمال وليس على وجه التفصيل والنص كما هو في العطف. [24] .

الثالث: أن العطف بـ "لا" لا يجتمع وطريق النفي والاستثناء في تركيب واحد، فلا يصح أن تقول: ما زيد إلا قائم لا قاعد. والسبب في ذلك أن "لا" العاطفة وضعت لأن ينفى بها الشيء ابتداء، فشرط المنفي بها ألا يكون منفياً قبلها بحرف من حروف النفي، وهذا الشرط لا يتحقق مع النفي والاستثناء، لأن المنفي بـ "لا" داخل في المستثنى منه العام المقدر المنفي بـ "ما" فقولك: ما زيد إلا قائم، النفي بـ "ما" موجه إلى مستثنى منه عام يشمل كل صفات زيد المتنازع فيها عدا القيام، ولو جئت بعده بـ "لا" فقلت لا قاعد. كانت "لا" نافية لشيء سبق نفيه، وهي موضوعة لأن تنفي ما لم يسبق نفيه.

ويصح أن تجتمع مع بقية طرق القصر الأخرى. فتقول في اجتماعها مع إنما: إنما جاءني زيد لا عمرو، وإنما زيد شاعر لا كاتب، ومنه قول بعض المغاربة: [من الكامل]

"هُدِّدْتُ بالسلطان فيك وإنّما أخشى صدودَك لا من السلطان" [25]

فقد جمع الشاعر بين إنما ولا في قوله "وإنما أخشى صدودك لا من السلطان". وتقول في اجتماعها مع التقديم: زيداً أكرمت لا علياً، وفي المسجد صليت لا في البيت، ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

"إِلَى الله أَشْكُو لَا إِلَى النَّاس أنني أَرى الأَرضَ تَبقى وَالأَخِلّاء تَذهَبُ" [26]

وتقول في اجتماعها مع تعريف الطرفين وضمير الفصل: شوقي هو الشاعر لا الرافعي، وأحمد هو أفضل الطلاب لا على. ومنه قول البوصيري: [من البسيط]

"هذا هو الفضل لا الدنيا وما رجحت به الموازين منها والمكاييل" [27]

وتفيد "لا" العاطفة عند اجتماعها مع هذه الطرق تأكيد الأمر المنفي غير المصرح به في هذه الطرق؛ لأن الأمر المنفي فيها يعرف بالمفهوم والفحوى، فعند ما تأتى"لا" بعدها تنفيه نفياً صريحاً.

والسبب في جواز اجتماع "لا" العاطفة مع هذه الطرق أن النفي فيها غير مصرح به؛ إذ ليس في التركيب معها حرف نفي ولا أمر منفي، وإنما المصرح به هو الإثبات، والنفي يفهم من مضمون الكلام وفحواه، ولا تعارض بين النفي الضمني والنفي بـ"لا" العاطفة؛ لبقاء "لا" معه على أصل وضعها من كونها تنفي الشيء ابتداء، قال الإمام عبد القاهر الجرجاني: "فإن قيل: فإنك إذا قلت: إنما جاءني زيد، فقد نفيت فيه أيضا أن يكون المجيء قد كان من غيره، فكان ينبغي أن لا يجوز فيه أيضا أن تعطف بـ"لا" فتقول: إنما جاءني زيد لا عمرو. قيل: إن الذي قلته من أنك إذا قلت: "إنما جاءني زيد" فقد نفيت فيه أيضا المجيء عن غيره غير مسلم لك على حقيقته. وذلك أنه ليس معك إلا قولك: جاءني زيد، وهو كلام كما تراه مثبت ليس فيه نفي ألبتة، كما كان في قولك: ما جاءني إلا زيد وإنما فيه أنك وضعت يدك على زيد فجعلته الجائي، وذلك وإن وأجب انتفاء المجيء عن غيره، فليس يوجبه من أجل أن كان ذلك إعمال نفي في شيء، وإنما أوجبه من حيث كان المجيء الذي أخبرت به مجيئا مخصوصا، إذا كان لزيد لم يكن لغيره. والذي أبيناه أن تنفي بلا العاطفة الفعل عن شيء وقد نفيته عنه لفظا".

"ونظير هذا أنا نعقل من قولنا: زيد هو الجائي، أن هذا المجيء لم يكن من غيره، ثم لا يمنع ذلك من أن تجيء فيه بلا العاطفة فتقول: زيد هو الجائي لا عمرو، لأنا لم نعقل ما عقلناه من انتفاء المجيء عن غيره بنفي أوقعناه على شيء، ولكن بأنه لما كان المجيء المقصود مجيئا واحداً كان النص على زيد بأنه فاعله وإثباته له، نفياً له عن غيره، ولكن من طريق المعقول، لا من طريق أن كان في الكلام نفي، كما كان ثم، فاعرفه" [28].

ومما يدل على أن النفي في إنما ضمني أنها لا تأتي في تركيب واحد مع الألفاظ التي لا تقع إلا في حيز النفي أو ما يجري مجرى النفي من النهي والاستفهام، كلفظ "أحد" ولفظ "من" الزائدة فلا يصح أن تقول: إنما أحد وهو يقول ذاك، وإنما من إله إلا الله، بدل "ما أحد إلا وهو يقول ذلك" و "ما من إله إلا الله"؛ إذ لو قلت هذا فقلت ما لا يكون له معنى. وكذلك لو قلت: "ما هو إلا درهم لا دينار" بدل "إنما هو درهم لا دينار" لم يكن شيئاً .[29] .

قلنا إن "لا" العاطفة تجتمع مع إنما فتفيد تأكيد النفي الضمني المدلول عليه بإنما، وذلك إذا كان المقصور يصح وقوعه من غير المقصور عليه، فيؤتى بـ"لا" لتأكيد نفي وقوعه من غيره، أما إذا كان المنفي مسلماً بنفيه، لكون المقصور لا يصح وقوعه من غير المقصور عليه فالأحسن عدم الإتيان بـ"لا" التي تفيد التأكيد لعدم الحاجة إلى التأكيد في هذا المقام، فالإتيان بـ"لا" مع الأمر المسلم بنفيه يعد تطويلاً لا فائدة منه، ففي قولك: إنما يعجل من يخشى الفوت. معلوم أن من لا يخشى الفوت لا يعجل، فلا حاجة إلى تأكيده بقولك لا من يأمنه ولا من لا يخشاه، وفي قوله –تعالى-: **"إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ"** [30] . الاستجابة لا تكون إلا ممن يسمع، ونفيها عمن لا يسمع أمر مسلم به لا يحتاج إلى تأكيد بـ"لا" العاطفة.

الرابع: أن الأصل في طريق النفي والاستثناء أن يستعمل في المعاني والأحكام التي من شأنها أن ينكرها المخاطب، ويصر على إنكاره وعلى عدم التسليم بها، فهو طريق قوي فيه حدة ونبرة عالية تناسبه المعاني التي يصر المخاطب على إنكارها، قال الإمام عبد القاهر الجرجاني: "وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو: ما هو إلا كذا، وإن هو إلا كذا، فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه. فإذا قلت: ما هو إلا مصيب أو ما هو إلا مخطيء، قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلت، وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت: ما هو إلا زيد، لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد، وأنه إنسان آخر، ويجد في الإنكار أن يكون زيداً"[31]. تأمل قوله –تعالى-: **"وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ"** [32]. تجد أن المشركين عليهم اللعنة حكموا على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأنه رجل كاذب وليس رسولاً من عند الله، هدفه أن يجعلهم يتركون ما يعبده آباؤهم، وحكموا على القرآن بأن معانيه كاذبة لا واقع لها نسبها إلى الله افتراء، وحكموا على القرآن الكريم أيضا بأن ألفاظه تسحر العقول وليس من عند الله، وقد استعملوا طريق النفي والاستثناء في إثبات ما حكموا به، لأن المخاطب بذلك وهو الرسول -صلى الله عليه وسلم- ينكر أحكامهم أشد الإنكار، ويعتقد اعتقاداً لا يخالطه شك بأنه رسول الله وأن القرآنوحي من عند الله، وبالتأمل في الآية مرة أخرى نجد توغل هؤلاء المشركين في الضلال وشدة تهكمهم بالرسول - صلى الله عليه وسلم - والقرآن حيث عبروا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأنه "رجل" نكرة لا قدر له ولا منزلة، والتعبير باسم الإشارة "هذا" فيه تحقير للمشار إليه وهو القرآن، والتعبير بالذين كفروا بدل ضميرهم للتسجيل عليهم بالكفر، والتعبير بـ"لما" فيه إشارة إلى أنهم قالوا ما قالوا بدون تأمل دراسة، فمبجرد أن جاءهم الحق بادروا بالتكذيب.

ومن ذلك قوله –تعالى-: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" [33]. فالمنافقون عليهم اللعنة بنوا المسجد لأجل ضرر المؤمنين والكفر بالرسول - صلى الله عليه وسلم- والتفريق بين المؤمنين وانتظار من حارب الله ورسوله، فادعوا كذباً أنهم ما أرادوا ببنائه إلا الحسنى، والمخاطب بذلك الرسول -صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون، وهم ينكرون ما ادعوه فجاء القصر بالنفي والاستثناء؛ لأن هذا الخبر غير مسلم به.

أما إنما فعلى العكس من النفي والاستثناء، فالأصل فيها أن تستعمل في المعاني المعلومة والحقائق الواضحة التي لا ينكرها المخاطب ولا يشك فيها وستعمل أيضا في المعاني التي لا علم للمخاطب بها من قبل ولكن عند إخباره بها لا ينكرها ولا يشك فيها، وإنما يسلم بها عند سماعها لثبوت أدلة وجودها.

كما في قوله –تعالى-: **"قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ"** [34]. فكون الرسول. صلى الله عليه وسلم. بشراً مثلهم أمر مسلم به عند قومه فهم لا ينكرون ذلك ولا يجحدونه، وليسوا في حاجة إلا إلى مجرد تذكيرهم به.

ومنه قوله تعالى: "إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" [35] . فالإنذار يكون له أثر في الذين يخشون عذاب ربهم ويقيمون الصلاة، أما الكافرون المنكرون للبعث والحساب فلا يجدى معهم الإنذار، وهذا المعنى معلوم ومسلم به فجاء القصر بإنما، ومثله قوله –تعالى-: "وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ" فتطهير النفس من الأوزار يعود نفعه على فاعله لا يتجاوزه إلى غيره، وهذا حكم معلوم لا يشك فيه أحد .

ومثله قوله –تعالى-: "مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا" [36] وقوله: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [37]. وقوله: "يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [38]. فالمعاني السابقة واضحة لا ينكرها أحد، ولهذا جاء القصر بإنما.

نتائج البحث

من خلال هذا المقال وصلت إلى عدة نتائج، أهمها:

1 – القصر من حيث طرفيه ينقسم إلى قسمين: قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة.

2 – القصر من حيث الاستعمال البلاغي ينقسم إلى ثلاثة أقسام ألا وهي: قصر إفراد وقلب وتعيين.

3 – طرق القصر ستة ألا وهي العطف بلا وبل ولكن، والنفي والاستثناء، وإنما، والتقديم، وضمير الفصل، وتعريف الطرفين.

4 – التقديم وضمير الفصل وتعريف الطرفين تدل على القصر بالفحوى والذوق، والعطف والنفي والاستثناء وإنما تدل عليه بالوضع.

5 – العطف بلا لا يجتمع مع النفي والاستثناء في تركيب واحد، ويجتمع مع بقية طرق القصر في جملة واحدة.

6 – يصرح على الأمر المثبت والمنفي كلهما في طريق العطف، وفي بقية الطرق ينص على المثبت دون المنفي.

7 – النفي والاستثناء يستخدم في المعاني والأحكام التي من شأنها أن ينكرها المخاطب ولا يسلمها.

8 – إنما تستعمل في الأمور التي لا ينكرها المخاطب ولا يشك فيها.

9 – إذا استعملت إنما في الأمر المعلوم المسلم به فلا يقصد بها إفادة ظاهر المعنى وهو القصر، وإنما يقصد بها التعريض بمعنى آخر هو لازم المعنى الظاهر.

10 – ينقسم القصر باعتبار غرض المتقدم من حيث عموم المنفي وخصوصه إلى قصر حقيقي وإضافي

References

[1]. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، عام 1422هـ، دار الطوق النجاة. مصر، حديث رقم 2802، باب من ينكب في سبيل الله، ج 4، ص 18 .

Muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari, sahih albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, altabeat al'uwlaa, eam 1422h, dar altawq alnajaat masr, hadith raqm 2802, bab man yunkib fi sabil allah, v 4, p 18.

[2]. البيت لعمرو بن معد يكرب، قاله في القادسية، وقطر الفارس: طعنه فطُرح على قطره أي جانبه . عمرو بن معديكرب، ديوان عمرو بن معديكرب، تحقيق: مطاع الطرابيشي، الطبعة الأولى، عام 1405هـ، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 167.

Albayt lieamriw bin maead yakarbi, qalah fi alqadisiati, waqatar alfarisi: taeanah fturh ealaa qatarih 'ay janibah . eamru bin maedikrbi, diwan eamrw bin maedikrbi, tahqiqa: matae altarabishi, altabeat al'uwlaa, eam 1405h, majmae allughat alearabiat bidimashqa, p 167.

[3]. سورة الأنعام، الآية: 117 .

Surat al'aneam, alayat: 117.

[4]. سورة النجم، الآيات: من 43، إلى 50 .

Surat alnajam, alayat: from 43, to 50 .

[5].سورة الزخرف، الآية: 87 .

Surat alzukhruf, alayati: 87 .

[6].زكريا الأنصاري، مختصر السعد شرح تلخيص التلخيص، الطبعة الأولى، (ب.ت)، محمد ماضي محمد الرخاوي، مصر، ج 2، ص 94 .

Zakariaa al'ansari, mukhtasar alsaed sharh talkhis altalkhisi, altabeat al'uwlaa, muhamad madi muhamad alrakhawi, masr, v 2, p 94 .

[7].سورة الزمر، الآية 5.

Surat alzumuri, alayat 5.

[8].سورة الكهف، الآية: 58 .

Surat alkahfa, alayati: 58 .

[9].سورة هود، الآية: 45.

Surat hud, alayati: 45.

[10].عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، الطبعة الأولى، عام 2002م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية. ج 2، ص 226 .

Eabd alrahman albarquqi, sharah diwan almutanabi, altabeat al'uwlaa, eam 2002, maktabat nizar mustafaa albazi, makat almukaramat - almamlakat alearabiat alsaeudia. v 2, p 226 .

[11].البيت لابن قيس الرقيات في مدح مصعب بن الزبير، ويذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني أنه يدعي أن كون مصعب شهاباً من الله أمر ظاهر معلومٌ لا يدفعه أحد، وأن هذا ما يفيده "إنما" التي تدخل أصلاً على الأمر المعلوم، فقد نزل غير المعلوم منزلة المعلوم ادعاءً. والظاهر أن الشاعر كان يصدر في مدحه عن إحساس صادقٍ لا سيما، وأنه كان منقطعاً لآل الزبير، وقد هجا عبد الملك بن مروان. (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى، عام 1423 هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. مصر، ج 7، ص 83) .

Albayt laibn qays alruqayaat fi madh museab bin alzubayr, wayadhakur al'iimam eabd alqahir aljirjani 'anah yadaei 'ana kawn museab shhabaan min allah 'amr zahir melwm la yadfaeuh 'ahada, wa'ana hadha ma yufiduh "'iinma" alati tadkhul aslaan ealaa al'amr almaelumi, faqad nazal ghayr almaelum manzilat almaelum adea'an. walzaahir 'ana alshaaeir kan yasdur fi madhih ean 'iihsas sadq la sima, wa'anah kan mnqteaan lal alzubayr, waqad haja eabd almalik bin marwan. ('ahmad bin eabd alwahaab bin muhamad bin eabd aldaayim, nihayat al'arab fi funun al'adbi, altabeat al'uwlaa, eam 1423h, dar alkutub walwathayiq alqawmiati, alqahirat masr, v 7, p 83) .

[12].يقصد الخطيئة أن جيران قبيلة سعد يلومونه على مدائحه في سعد، مع أنه ما قال: إلا ما في سعد، وسعد تعلمه، وليس هذا من شواهد إنما ولكن جئت به للاستئناس لما ذهبت إليه من أن "إنما" قد تأتي في صفة غير معلومة على ادعاء أنها معلومة، فهذه ظاهرة لا تدفع ولا تنكر. (محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت: 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، عام 1417هـ، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، ج 2، ص 138).

Yaqsid alkhatiyat 'ana jiran qabilat saed yalumunah ealaa madayihih fi saedu, mae 'anah ma qala: 'iilaa ma fi saedu, wasaed taealumuhu, walays hadha min shawahid 'iinama walakin jit bih lilaistinas lima dhahabt 'iilayh min 'ana "'iinma" qad tati fi sifat ghayr maelumat ealaa aidiea' 'anaha maelumatun, fahadhih zahirat la tadfae wala tunkari. (muhamad bin yazid almabrad 'abu aleabaas, alkamil fi allughat wal'adbi, tahqiqu:

muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeat althaalithatu, eam 1417h, dar alfikr alearabii, alqahirat masr, v 2, p 138).

[13].ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح، ضمن شروح التلخيص، الطبعة الأولى، (ب.ت)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر، ج 2، ص 223.

ibn e yaqub almaghribi, mawahib alfataahi, dimn shuruh altalkhisi, altabeat al'uwlaa, matbaeat eisaa albabi alhalbi, alqahirata- masr, v 2, p 223.

[14].سورة الرعد، الآية: 19.

Surat alraed, alayati: 19.

[15].سورة النازعات، الآية: 45 .

Surat alnaazieat, alayat: 45 .

[16].سورة فاطر، الآية: 18.

Surat fatir, alayati: 18.

[17].عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد إبراهيم شادي، الطبعة الثانية، عام 2013م، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، ص 355 .

Eabd alqahir aljirjani, dalayil al'iiejazi, tahqiqu: muhamad 'iibrahim shadi, altabeat althaaniatu, eam 2013m, dar alyaqin lilnashr waltawzie, almansurat - masr, p 355 .

[18].سورة الشورى، الآية: 51.

Surat alshuwraa, alayati: 51.

[19].الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، تحقيق: راجي الأسمر، الطبعة الثانية، عام 1414هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.لبنان، ص 248 .

Alkhatib altabrizi, sharh diwan 'abi tamamu, tahqiqu: raji al'asmar, altabeat althaaniatu, eam 1414h, dar alkutaab alearabi, bayrut lubnan, p 248 .

[20].سورة الجاثية، الآية: 32.

Surat aljathia, alayat: 32.

[21].الأب لويس شيخو اليسوعي، كتاب أنيس الجلساء شرح ديوان الخنساء، الطبعة الأولى، عام 1895م، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت.لبنان، ص 134 .

Al'ab luis shykhu alyasuei, kitab 'anis aljalsa' sharh diwan alkhansa'i, altabeat al'uwlaa, eam 1895m, almatbaeat alkathulikiat lilaba' alyasueiiyn, bayrut lubnan, p 134 .

[22].حاشية الدسوقي على مختصر السعد، ضمن شروح التلخيص، الطبعة الأولى، (ب.ت)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، ج 2، ص 204.

Hashiat aldasuqi ealaa mukhtasar alsaeda, dimn shuruh altalkhisi, altabeat al'uwlaa, matbaeat eisaa albabi alhalbi, alqahirat - masr, v 2, p 204.

[23].مواهب الفتاح، ج 2، ص 206.

Mawahib alfataahi, v 2, p 206.

[24].مواهب الفتاح، ج 2، ص 207 .

Mawahib alfataahi,v 2, p 207 .

[25].محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، عام 1973م، دار صادر، بيروت.لبنان، ج 2، ص 373 .

Muhamad bin shakir bin 'ahmad bin eabd alrahman shakiri, fawat alwafyat, tahqiqu: 'iihsan eabaas, altabeat al'uwlaa, eam 1973ma, dar sadir, bayrut lubnan, v 2, p 373 .

[26].أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، الطبعة الأولى، عام 1424 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، ص 631 .

Abu eali 'ahmad bin muhamad bin alhasan almarzuqi, sharah diwan alhamasati, tahqiqu: ghirid alshaykhi, altabeat al'uwlaa, eam 1424h, dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, p 631 .

[27].شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الجنوني الصنهاجي، ديوان البوصيري، الطبعة الأولى، عام 2011م، دار المعرفة، بيروت. لبنان، ص 38 .

Sharaf aldiyn muhamad bin saeid bin hamaad aljununii alsanhaji, diwan albusiri, altabeat al'uwlaa, eam 2011m, dar almaerifati, bayrut lubnan, p 38 .

[28].دلائل الإعجاز، ص 437 .

Dalayil al'iiejazi, p 437 .

[29].المرجع السابق، ص 418 .

Almarjie alsaabiqu, p 418 .

[30].سورة الأنعام، الآية: 36 .

Surat al'aneami, alayati: 36 .

[31].دلائل الإعجاز، ص 332 .

Dalayil al'iiejazi, p 332 .

[32].سورة سبأ: الآية: 43 .

Surat sib'a: alayat: 43 .

[33].سورة التوبة: الآية: 107

Surat altawbat: alayat: 107.

[34].سورة الكهف، الآية: 110 .

Surat alkahaf, alayat: 110 .

[35].سورة فاطر، الآية: 18 .

Surat fatir, alayati: 18 .

[36].سورة الإسراء، الآية: 15 .

Surat al'iisra'i, alayati: 15 .

[37].سورة المائدة، الآية: 90 .

Surat almayidati, alayati: 90 .

[38].سورة البقرة، الآيتان: 168.169.

Surat albaqarati, alaytan: 168 ــ 169.